الحضارات
القديمة
الفايكنغ
إعداد ورسم
عبد الحق سعودي
دار الهدى
عين مليلة * الجزائر

الحضارات القديمة



إعداد ورسم

عبد الحق سعودي

دار الهدى

عين مليلة * الجزائر

الرقم التسلسلي 1280 - 2004 دار الهدى
رقم الإيداع القانوني 916 - 2004 المكتبة الوطنية
ردمك 2 - 546 - 60 - 9961

دار الهدى

للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية ص. ب 193 عين مليلة - الجزائر
الهاتف: 030.33.28.81/030.33.27.67/032.44.92.00/032.44.95.47
الفاكس: 032.44.94.18/030.33.28.48
Site web: www.elhouda.com / E-mail: darelhouda@yahoo.fr

الفروع:
مكتبة وراقة شركة دار الهدى بـ:
عين مليلة: الحي البلدي - الهاتف: 032.44.83.57 الفاكس: 032.44.92.67
قسنطينة: حي كوحيل لخضر جنان الزيتون - الهاتف: 030.20.41.33 الفاكس: 030.20.41.32
الجزائر: 01 شارع أوراس بشير باب الواد - الهاتف: 021.96.62.20 الفاكس: 021.96.61.11
وهران: 05 شارع زيغود يوسف عمارة الحرية - الهاتف: 041.40.46.47/041.40.46.89
الفاكس: 041.41.46.54

الْفَايْكِنْغ أَوْ رِجَالُ الشَّمَالِ كَمَا يُطْلَقُ عَلَيْهِم هُمْ قَبَائِلُ سَكَنَتْ كُلاًّ مِن الدَّانْمَارْكَ وَالسُّوِيْدَ وَالنَّرْوِيجَ.

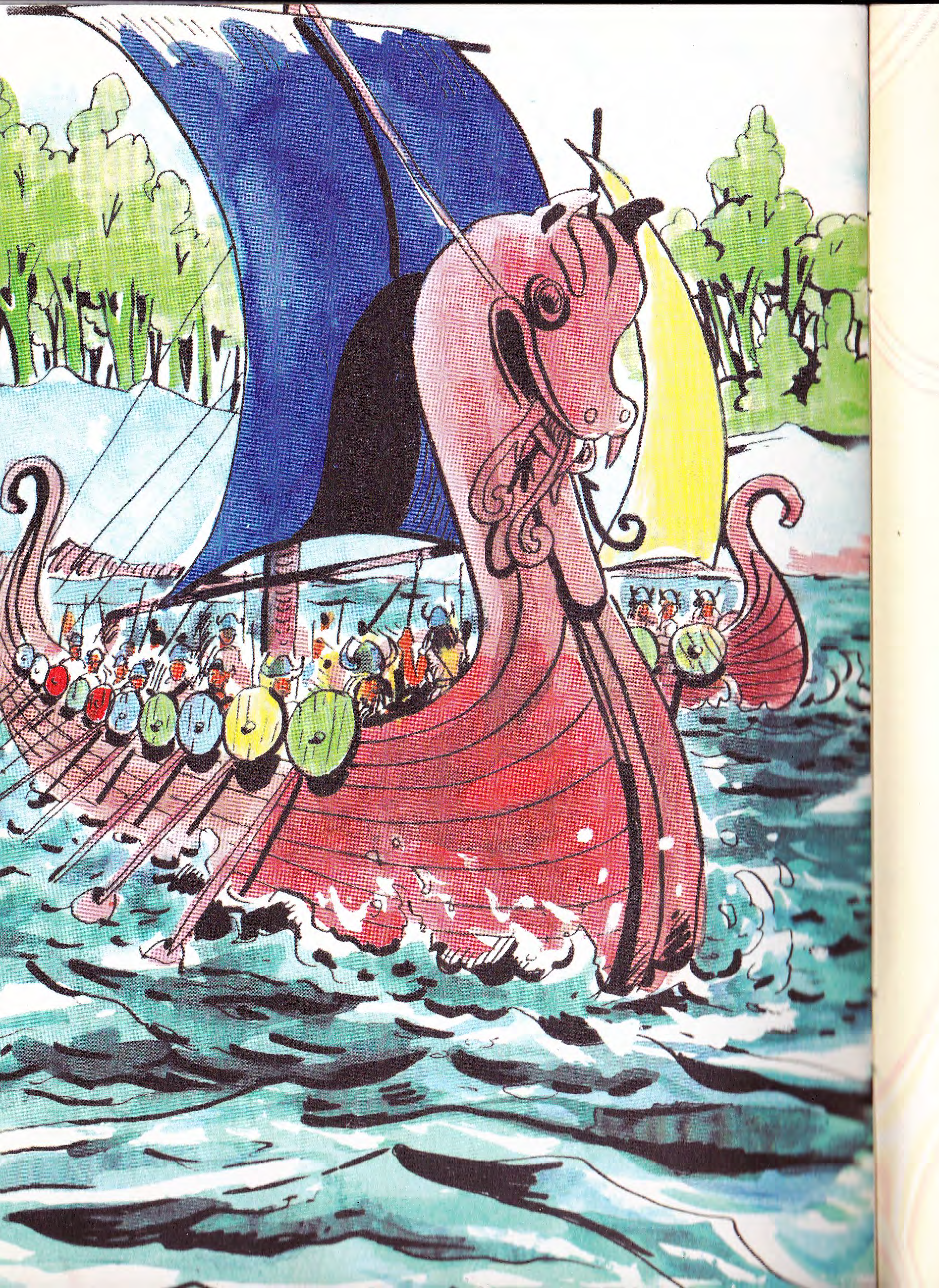
عُرِفَ الْفَايْكِنْغ بِالشَّرَاسَةِ وَخُشُونَةِ الطَّبْعِ وَالْهَمَجِيَّةِ. وَيُعْزَى ذَلِكَ إِلَى بُرُودَةِ الْمَنَاخِ وَبُخْلِ الْأَرْضِ الَّتِي أَصْبَحَتْ جَرْدَاءَ، مِمَّا جَعَلَ الْحَيَاةَ صَعْبَةً جِدًّا وَقَاسِيَةً.

هَجَرَ الْفَايْكِنْغ بِلاَدَهُمْ بَحْثاً عَنِ الرِّزْقِ وَالْحَيَاةِ الرَّغْدَةِ، رَاكِبِينَ الْبَحْرَ غَيْرَ عَابِئِينَ بِقَسَاوَةِ الطَّبِيعَةِ وَبِأَخْطَارِ الْبَحْرِ، فَقَدْ كَانُوا شَدِيدِي الْبَأْسِ يُطِيقُونَ الْمَتَاعِبَ.

يَغَارُ الْفَايْكِنْغ عَلَى الشَّوَاطِئِ الْقَرِيبَةِ لِيَعِيثُوا فِي الْقُرَى فَسَاداً وَتَخْرِيباً وَيَسْلُبُونَ الْغَنَائِمَ.

وَيُرْوَى أَنَّهُم حَاصَرُوا فِرَنْسَا مِرَارًا، لَكِن انْسَحَبُوا دُونَ دُخُولِهَا مُقَابِلَ دَفْعِ مَبَالِغَ كَبِيرَةً مِن قِبَلِ مُلُوكِهَا تَفَادِياً لِغَارَاتِ الْفَايْكِنْغ الْوَحْشِيَّةِ.

لَكِنَّهُم نَزَلُوا بِسُفُنِهِم عَلَى سَوَاحِلِ نُورْمَانْدِي عَامَ 911م وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا بِقِيَادَةِ (رُوللُّو).



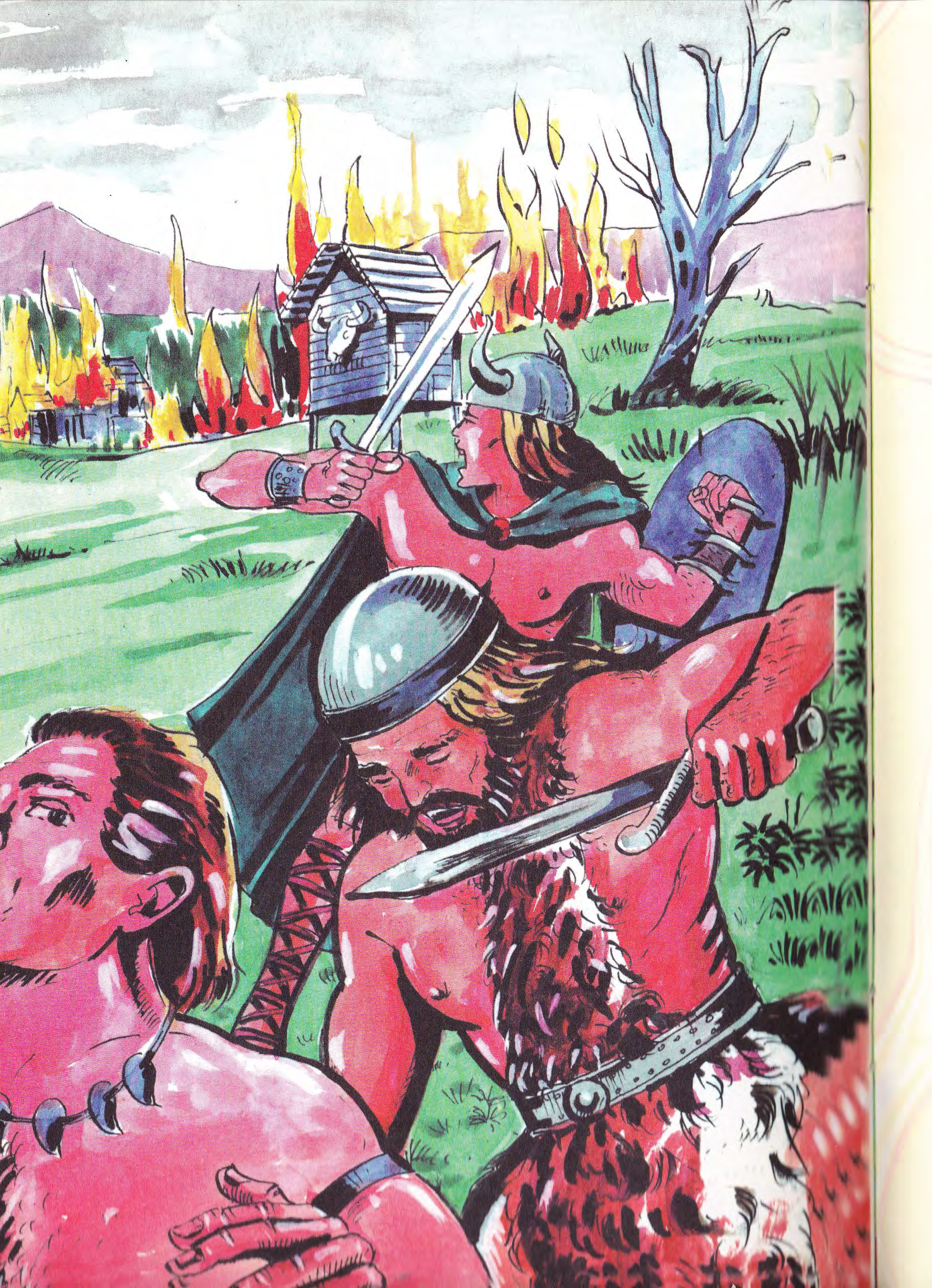
فِي سَنَة 787م. أَغَارَ الْفَايْكِنْغ عَلَى اِنْجِلتِرَا حَيْثُ لَقُوا مُقَاوِمَةً عَنِيفَةً بِقِيَادَةِ الْمَلِك أَلْفْرِيدْ، وَبَعْدَ 80 عَاماً مِن الْحِصَارِ دَخَلُوهَا فَاتِحِينَ وَحَكَمُوهَا طِيلَةَ 25 عَاماً بِقِيَادَةِ وِلْيَام الْفَاتِح.

اِكْتَسَحَ الْفَايكِنْغُ أَجْزَاءًا كَبِيرَةً مِن بَرِيطَانْيَا إلاَّ أَنَّ (الْفرِيدْ) ظَلَّ يُطَارِدُهُمْ وَيَعيقُ هَيمَنَتِهِمْ عَلَى أَرَاضِي بريطَانْيَا، وَأُرْغِمَ أخيرا عَلَى اقْتِسَامِ الْبِلاَدِ بَيْنَ السَّاكْسُون وَالْفَايْكِنْغ.

وَبَعْدَ خَمْسِينَ عَاماً اسْتَعَاد (أَلْفرِيد) الْبِلاَدَ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ إِخْضَاعَ الْفَايْكِنْغَ لِلْقَوَانِين السَّاكْسُونِيَّةِ، فَحَافَظُوا عَلَى عَادَاتِهِمْ وَتَقَالِيدِهِمْ وَانْحصَرَ وُجودَهُمْ فِي الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّة دُونَ سِوَاهَا، وَأَسَّسُوا مُدُناً لَهُمْ هِيَ (لِينْكولَنْ) وَ(دِرْبِي) وَ(نُوتَنْجَامْ) كَمَا امْتَهَنُوا الْفِلاَحَةَ بِشَكْلٍ مَلْحُوظٍ.

فَرَضَ الْفَايْكِنْغُ وُجُودُهم طِيلَةَ ثَلاَثَةِ قُرونٍ دُونَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسُلْطَةِ اِنجلْتِرا، وَفِي الْقَرْنِ 12 احْتَكَمُوا إِلَى الْقَانُونِ السَّاكْسُونِي.

لَمَّا وَصَلَ الْفَايْكِنْغ إِلَى اِنْجِلتِرَا وَجَدُوهَا مُنْهَكَةً ومُقَسَّمَةً إِلَى عِدَّةِ مَمَالِكَ صَغِيرَةٍ، إلاَّ أَنَّ (أَلْفرِيد) قَدْ سَعَى لِتَوْحِيدِهَا



عام 899م. وَفي عَام 979م عَادَ الْفَايْكِنْغ إلَى غَارَاتِهِم عَلَى بريطَانيَا مِن جَدِيدٍ في عَهْد الْمَلِك الضَّعِيفِ (ريدْلِيس) الَّذي رَاحَ يَغْدِقُ عَلَيْهِم بِالأَمْوَالِ لِيُغَادِرُوا الْبِلاَدَ، فَزَادَتْ أَطْمَاعُهُمْ لِلإِسْتِيلاَءِ عَلَى ثَرَوَاتِ بريطَانْيا كُلِّهَا. فَقَادَ (سُوين) حَمْلَتَهُ الضَّخْمَةَ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِلاَدِ فَتْرَةً طَوِيلَةً.

كَانَ لِلْمَلِكِ (دِي هُوتْفيل) 12 ابْناً، وَبِمَا أَنَّ دُوقِيَةَ النُّورْمَانْد لَمْ تَعُدْ تَكْفِيهِم، شَنُّوا هَجَمَاتِهِم عَلَى جَنُوبِ إيطَالْيَا وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهِ عَامَ 1036م بِقِيَادَةِ (وِلْيَام) وَ(دْرُوجُو) وَ(هَمْفْري). أَمَّا أَصْغَرُهُم (رُوبير) فَلَمْ يُحظَ بِأَيَّةِ قِسْمَةٍ، لِذَلِكَ انْحَرَفَ وَحَادَ عَن الطَّرِيقِ لِيَسْلُكَ عَمَلَ الصَّعْلَكَةِ، يَقُودُ شِرْذِمَةً مِن قُطَّاعِ الطُّرُقِ يَسْلِبُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ انْتِقَاماً.

أَمَّا فِي صِقَلِيَّةَ فَقَدْ وَاجَهَ النُّورْمَانْدِيُون مُقَاوَمَةً شَرِسَةً مِن طَرَفِ الْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ دَامَتْ 30 عَاماً، إِذْ لَمْ تَدُمْ هَذِهِ الْمُقَاوَمَةُ طَوِيلاً، فَوَقَعَت جَزِيرَةُ صِقَلِّيَةُ فِي أَيْدِي الْفَايْكِنْغ عام 1091م، فَدَخَلَهَا (رُوجَر) أَصْغَرُ الإِخْوَةِ فَاتِحاً وَفَكَّ الْحِصَارَ عَلَى عَاصِمَتِهَا (بَالِرْمُو)، بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَحَرْبٍ طَاحِنَةٍ.

بِالرَّغْمِ أَنَّ الْفَايْكِنْغَ مُقَاتِلُونَ بَواسِلَ وَدُهَاةٌ إِلاَّ أَنَّهم لَمْ يُحرِمُوا السُّكَانَ مِن مُمَارَسَةِ شَعَائِرِهم الدِّينِيَّةِ وَالحِفَاظِ عَلَى تَقَالِيدِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ.

لَقَدْ زَرَعَ الْفَايْكِنْغُ الْهَلَعَ وَالدَّمَارَ فِي النُّفُوسِ، وَانْتَشَرُوا فِي الأَرْضِ يَزْرَعُونَ الْفَنَاءَ وَالْمَوْتَ حَتَّى بَلَغُوا فِي تِرْحَالِهِمْ بَحْرَ قزوين وَالْبَحْرَ الأَسْوَدَ، وَجَابُوا سَوَاحِلَ الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ، لِيَعُودُوا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مِنْ غَارَاتِهِم مُظَفَّرِينَ وَمُحَمَّلِينَ بِالنَّفَائِسِ وَالأَسْلاَبِ.

عَبَدَ الْفَايْكِنْغُ عِدَّةَ آلِهَةٍ مِنْهَا الإِلَهُ (أودَان) وَ(طُور) صَاحِبُ الْمِطْرَقَةِ الرَّعْدِيَةِ الَّتِي لاَ تُقْهَرُ، وَمِنْهَا اسْتَمَدُّوا وَحْشِيَّتَهم وَقَسَاوَتَهم، فَكَانُوا أَشِدَّاءَ غِلاَظاً لاَ يَهَابُونَ الْمَوْتَ، وَلاَ يُوقِفُهُم حَاجِزٌ يَجْتَاحُونَ البُلْدَانَ كَالسَّيْلِ الْجَارِفِ، وَيَعْمَلُونَ فِي الأَهَالِي قَتْلاً وَذَبْحاً بِوَحْشِيَةٍ نَادِرَةٍ. فَكَانُوا دَائِماً مَصْدَرَ رُعْبٍ وَمَبْعَثَ ذُهُولٍ فِي أُورُوبَا طِيلَةَ الْقَرْنِ 11م.

بَلْ تَأَثَّرُوا بِهِم إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ، واحْتَفَظُوا بِطِرَازِهِم الْخَاصِّ الْمُمَيَّزِ.



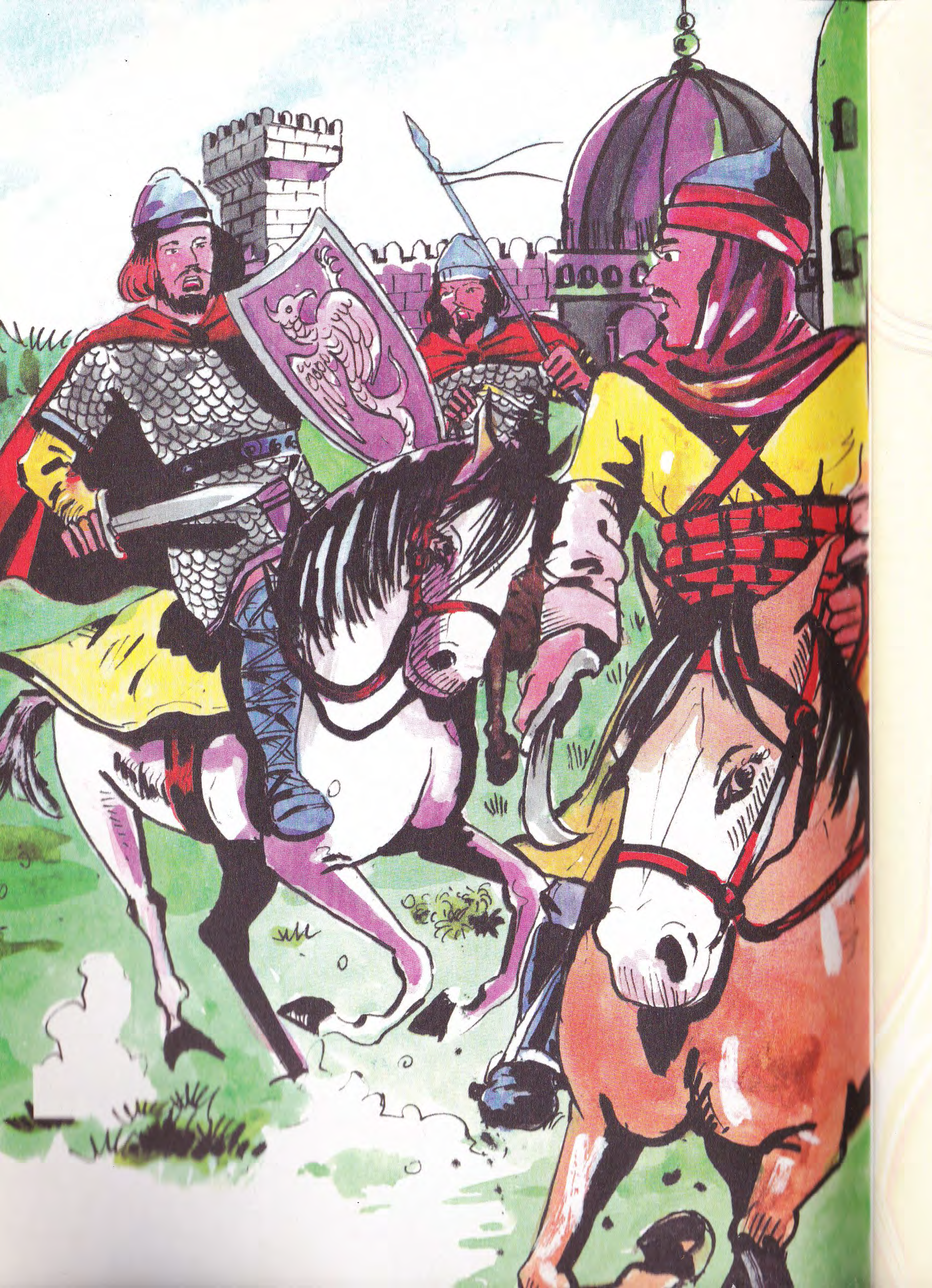


وَقَدْ جَمَعَ الْمَلِكُ (روجر) بَيْنَ مُخْتَلَفِ الطَّوَائِفِ فِي كَنَفِ وِحْدَةٍ مُتَآلِفَةٍ، تَتَشَكَّلُ مِن اللاَّتِينِيِّين وَالْيُونَانِ وَالْعَرَبِ، تَتَعَايَشُ فِي أُخُوَّةٍ وَسَلاَمٍ تَامٍّ. فَازْدَهَرَتْ الْجَزِيرَةُ أَيَّمَا ازْدِهَارٍ.

وَأَصْبَحَ جَنُوبُ إِيطَالْيَا يُضَاهِي كَافَّةَ أُرُوبَا فِي التَّقَدُّمِ وَالْعُمْرَانِ، وَقَدْ سَارَ عَلَى خُطَى وَالِدِهِ الْمَلِكِ فرِيدْرِيكْ فَعَمِلَ عَلَى تَشْجِيعِ الْفُنُونِ وَالْعُلُومِ، وَأَرْسَى دَعَائِمَ الأَمْنِ وَالإِسْتِقْرَارِ فِي كَامِلِ رُبُوعِ الْجَزِيرَةِ عَلَى دَرْبِ سَلَفِهِ (روجر). فَنَشِطَت الزِّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ فِي أَيَّامِهِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ.

وَهَكَذَا تَخَلَّى النُورْمَانْدِيونَ عَن صِفَاتِهِم الْبِدَائِيَة، وَقَلَّبُوا صَفْحَةَ الدِّمَاءِ وَالدَّمَارِ، مُسْتَقْبِلِينَ حَيَاةً جَدِيدَةً قِوَامُهَا التَّسَامُحُ وَالإِخَاءُ وَالْمَحَبَّةُ.

وَلَوْ شَاءُوا لَفَرَضُوا لُغَتِهِم عَلَى مُسْتَعْمَرَاتِهِم وَصَادَرُوا الْحُرِيَّاتِ، فَاحْتَكَمُوا إِلَى الْعَقْلِ وَحَلَّ التَّسَامُحِ مَحَلَّ الْعُنْفِ وَالأُلْفَةِ بَدَلَ الْفُرْقَةِ وَالتَّنَاحُرِ. وَطُبِعَتْ صِقِلِّيَةُ بِالطَّابِعِ الْعَرَبِي الإِسْلاَمِي الْمُمَيَّزِ بِالرُّغْمِ مِن الاَجْتِيَاحِ النُورْمَانْدِي لَهَا، وَفِي



عصرٍ يشهدُ اضطِرَاباتٍ كَبِيرَةً وَفِتَناً لاَ حصْرَ لَهَا، تمزّقُ جسَدَ الدُّولِ الْقَائِمَةِ آنذَاكَ. فَهَذِهِ الْأَنْدَلُس تُعَانِي مِن الْغَارَاتِ النَّصْرَانيةِ عَلَيْهَا، تُهَدِّدُهَا بِالزَّوالِ. وَالْأُمَرَاءِ فِي الْمَغْرِبِ الْأَدْنَى وَالْأَوْسَطِ يَتَقَاتَلُونَ مِن أَجْلِ التَّوَسُّعِ، وَيُقَاوِمُونَ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ. جَحَافِلَ بَنِي سَلِيمٍ وَبَنِي هِلاَلِ الَّتِي أَتَتْ عَلَى الْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ تَنْخُرُ جَسَدَ الْمَغْرِبِ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَةِ، فِي ذَاتِ الْوَقْتِ الَّذِي تَسْتَفْحِلُ هَجَمَاتُ النُّورْمَانِ عَلَى سَوَاحِلِهِ فَوَقَعَتْ مُدُنُ الْمَغْرِبِ الْوَاحِدَةِ تِلْوَ الْأُخْرَى فِي أَيْدِي الْفَايْكِنْغَ الَّذِينَ اجْتَاحُوا كُلاًّ من جِيجَلَ وَعَنَّابَةَ وَشَرْشَالَ وَتِنِس وَبِجَايَةَ حَتَّى بَلَغُوا تُونِس، وَمِنْ ثَمَّةَ طَرَابُلْسَ.

لَكِنَّ احْتِلاَلَهُمْ لَمْ يَدُمْ طَوِيلاً أَمَامَ الْمُقَاوَمَةِ الْمُنَظَّمَةِ لِلدَّوْلَةِ الْمُوحِّدِيَّةِ الَّتِي تَأَسَّسَتْ عَلَى أَنْقَاضِ الْمُرَابِطِين، فَطَرَدُوا النُّورْمَانَ مِن سَوَاحِلِ الْمَغْرِبِ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ 1160م.

وَقَدْ تُعْتَبَرُ هَذِهِ النَّكْسَةُ أَوَّلَ هَزِيمَةٍ يَتَلَقَّاهَا الْفَايكِنْغُ فِي كُلِّ مُسْتَعْمَرَاتِهِم.

وَدَامَ حُكْمُ النُّورْمَان طِيلَةَ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ، إِلَى غَايَةِ سَنَةَ 1250م، حَيْثُ أَفَلَ نَجْم النُّورْمَانِ إِلَى الْأَبَدِ بَعْدَ وَفَاةِ فرِيدْرِيك الثَّانِي.

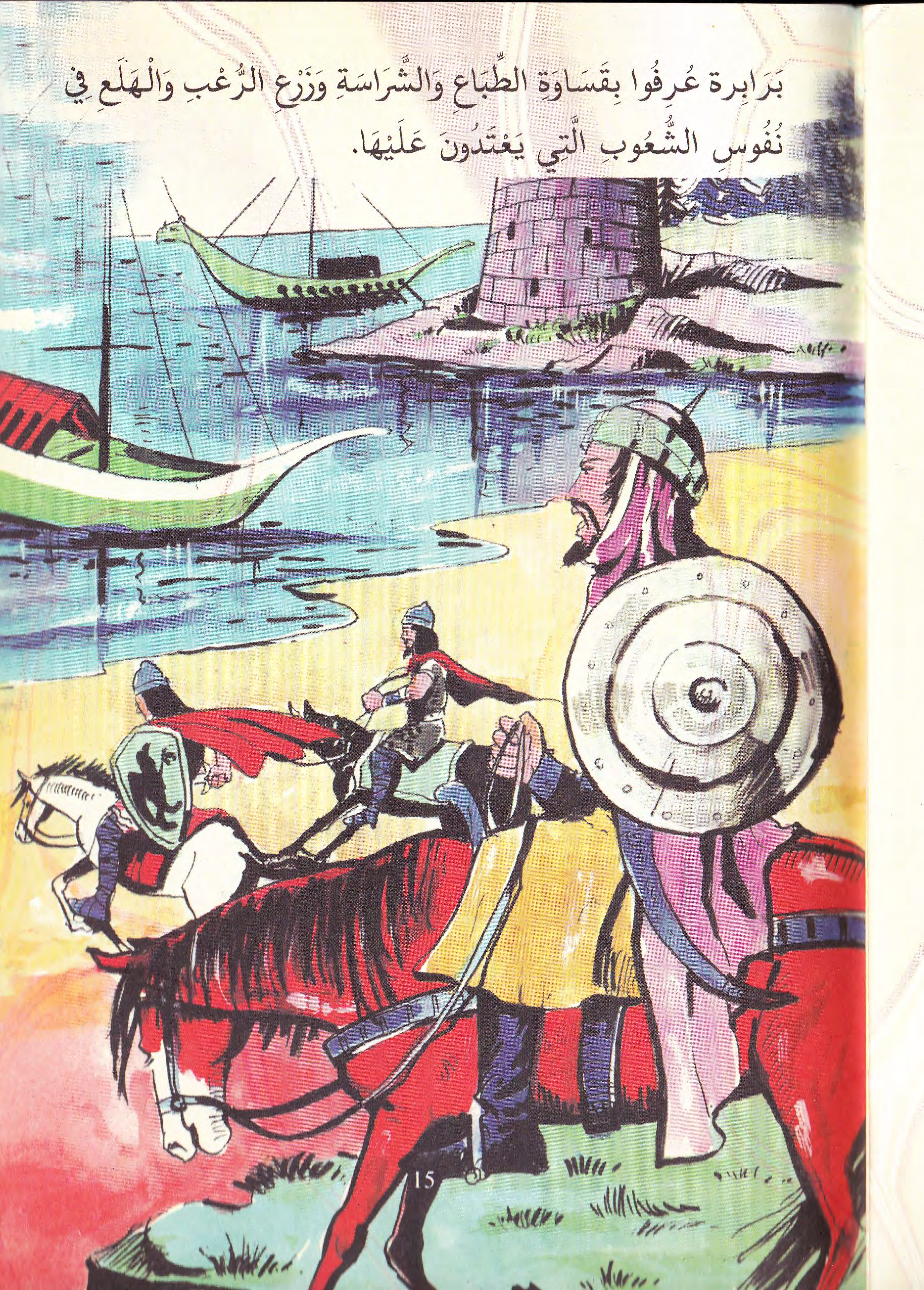
وَلَمْ يَبْقَ الْيَوْمَ من النُّورمَان إِلاَّ عَدَدٌ قَلِيلٌ يَبْلُغُ حَوَالِي 8 مَلاَيِين نَسَمَة لاَ زَالُوا يَقْطُنُونَ إِيطَالِيَا.

يُعْزَى إِلَى النُّورْمَانِ اكْتِشَافُ قَارَّةِ أَمْرِيكَا، وَإِقَامَةِ أَوَّلِ مَمْلَكَةٍ فِي رُوسْيَا وَجَنُوبِ إِيطَالِيا، كَمَا أَسَّسُوا مَمْلَكَةً فِي انْجِلْتِرَا.

مِنْ عَادَاتِ الْفَايْكِنْغ عِنْدَمَا يَمُوتُ أحد مُلُوكِهِم أَنَّهُم يَدْفِنُونَ إِلَى جِوَارِهِ السَّفِينَةَ الَّتِي كَانَتْ تَنْقُلُهُ فِي حَيَاتِهِ إِلَى جَانِبِ الْحُلِي النَّفِيسَةِ وَسِلاَحُهُ الشَّخْصِيِّ.

لَقَدْ شَهِدَ التَّارِيخُ فَوْضَى كَبِيرَةً عَبْرَ الْعُصُورِ بِسَبَبِ الْمَجَاعَةِ الَّتِي تَفْتِكُ بِالْفُقَرَاءِ وَجَدْبِ الْأَرَاضِي وَقَسَاوَةِ الطَّبِيعَةِ، لِذَلِكَ يُفَضِّلُونَ امْتِهَان الْقَرْصَنَةِ كَوَسِيلَةٍ لِلْكَسْبِ وَالثَّرَاءِ بِالطُّرُق السَّهْلَةِ، بِالرُّغْمِ مِمَّا يَحْدُوهَا مِن مَخَاطِرَ، إِلاَّ أَنَّ هَؤُلاَءِ يَحْيُونَ حَيَاةً قَصِيرَةً، وَلَكن مُتْرَفَةً وَمَرِحَةً. يُمْكِنُ أَنْ نَذْكُرَ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْفَايكِنْغ، التَّتَرَ، الْوِنْدَال، السَّاكْسُون وَالْهُونَ وَغَيْرُهُم

بَرَابِرة عُرِفُوا بِقَسَاوَةِ الطِّبَاعِ وَالشَّرَاسَةِ وَزَرْعِ الرُّعْبِ وَالْهَلَعِ فِي نُفُوسِ الشُّعُوبِ الَّتِي يَعْتَدُونَ عَلَيْهَا.



إختبر معلوماتك

1 - مَا هُوَ مَوْطِنُ الْفَايْكِنْغ؟
2 - مَا هِيَ صِفَاتِهِم؟ مَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟
3 - كَيْفَ يَعِيشُ الْفَايْكِنْغ؟
4 - كَيْفَ اِنْسَحَبَ الْفَايْكِنْغ مِنْ فِرَنْسَا؟ مُقَابِل مَاذَا؟
5 - فِي أَيِّ سَنَةٍ أَغَارُوا عَلَى انْجِلتِرَا؟ كَمْ دَامَ حِصَارُهُم لَهَا؟
6 - مَنْ هُوَ الْقَائِدُ الَّذِي حَارَبَهُم؟
7 - كَمْ هُوَ عَدَدُ أَبْنَاء الْمَلِك (دِي هُوتفيل)؟
8 - فِي أَيِّ سَنَةٍ اسْتَوْلُوا عَلَى إِيطَالِيا؟
9 - مَنْ تَصَدَّى لَهُمْ فِي صِقِلِّيَةِ؟ كَمْ دَامَت هَذِهِ الْمُقَاوَمَةِ؟
10 - فِي أَيِّ سَنَةٍ وَقَعَتْ صِقِلِّيَةِ فِي أَيْدِي الْفَايْكِنْغ؟
11 - مَاهِيَ أَسْمَاء الآلِهَةِ التِي عَبَدُوهَا؟
12 - شَهِدَ الْعَالَم هَمَجِيَّةُ الْفَايْكِنْغ وَوَحْشِيَّتِهِمْ. فِي أي قَرْنٍ كَانَ ذَلِكَ؟
13 - كيف اتَّسَم حُكْمُ (رُوجِر) لِصِقِلِّيَة؟
14 - مَا هُوَ الطَّابع الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ صِقِلِّيَة مُقَارَنَةً مَعَ جَارَاتِهَا؟
15 - مَا هي الْقَبَائل الَّتِي اجْتَاحَتْ بِلاَدَ الْمَغْرِبِ مِن الشَّرق؟
16 - أُذْكُرِ الْمُدُن الْجَزَائِرِيَّة السَّاحلِيَّةِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْفَايْكِنْغ؟
17 - فِي أَيِّ سَنَةٍ غَادَرُوها؟
18 - كَيْفَ كَانَ الْفَايْكِنْغ يَدْفُنُونَ مَوْتَاهُم؟
19 - أُذْكُر بَعْضَ الأُمَمِ الَّتِي كَانَتْ تَعِيشُ عَلَى الْقَرْصَنَةِ آنَذَاك؟
20 - لِمَاذَا لقبوا بالبرابرة؟.

دار الهدى

نافذتك على الفكر العربي والعالمي بما تقدمه
لك من روائع الكتب الدينية والعلمية
والمدرسية والفنية والتراثية التي
تجمع بين الأصالة والمعاصَرَة .

يديرها ويشرف عليها

قلاب ذبيح ذياب

لكل طلباتكم وخدماتكم اتصلوا بنا على العناوين التالية:

المقر الرئيسي

شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الصناعية ص ب 193 عين مليلة ـ الجزائر

الهاتف 030. 33. 28. 81 — 030. 33. 27. 67 — 032. 44. 92. 00 — 032. 44. 95. 47

الفاكس 032. 44. 94. 18 — 030. 33. 28. 48

www.elhouda.com

darelhouda@yahoo.fr

الفروع

مكتبة وراقة شركة دار الهدى

الحي البلدي ـ عين مليلة

الهاتف: 032 44 83 57

الفاكس: 032 44 92 67

مكتبة وراقة شركة دار الهدى

حي كوحيل لخضر جنان الزيتون ـ قسنطينة

الهاتف: 030 20 41 33

الفاكس: 030 20 41 32

مكتبة وراقة شركة دار الهدى

01 شارع أوراس بشير باب الواد ـ الجزائر

الهاتف: 021 96 62 20

الفاكس: 021 96 61 11

مكتبة وراقة شركة دار الهدى

05 شارع زيغود يوسف عمارة الحرية ـ وهران

الهاتف: 041 40 46 47 — 041 40 46 89

الفاكس: 041 41 56 54

ردمك 2 - 546 - 60 - 9961